

## أهمية التوحيد

### تمهيد

● خلق الله هذا الكون العظيم الذي أدهش العقول ، فلماذا خلق الله الخلق ؟ ولماذا أرسل الرسل ؟ ولماذا أنزل الكتب ؟

### أهمية التوحيد

للتوحيد أهمية كبيرة، ومكانة عظيمة، نلخصها فيما يأتي:

#### أولاً: التَّوْحِيدُ هو الغاية من خلق الجن والإنس

فالغاية من خلق الجن والإنس هي: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(١)</sup>.

ومعنى الآية الكريمة: يخبرنا الله عز وجل أنه لم يخلق الجن والإنس إلا ليعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئاً.

وهذه العبادة التي خلق الخلق لأجلها، لها أنواع ثلاث:

١ عبادة القلب، مثل: الخوف من الله، ومحبته، ورجاء ثوابه، والتوكل عليه.

٢ عبادة اللسان، مثل: ذكر الله، واستغفاره، وتسبيحه.

٣ عبادة الجوارح، مثل: الصلاة، والوضوء، والصدقة، والحج.

#### ثانياً: التَّوْحِيدُ هو الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل ﷺ وأنزل الكتب

فالحكمة من إرسال الرسل وإنزال الكتب هي: الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(٢) سورة النحل آية ٣٦.

(١) سورة الذاريات آية ٥٦.



ومعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى أرسل جميع الرسل ﷺ إلى جميع الأمم يأمرهم بعبادة الله وحده، واجتناب الشرك.

## الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك دعوة جميع الأنبياء ﷺ

### ثالثاً: التوحيد أول الواجبات

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى.  
والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى أهل اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يُؤَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى». (١) وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢). وهذا يدل على أن التوحيد أوجب الواجبات.

أوجب

### رابعاً: التوحيد أساس قبول الأعمال

فتوحيد الله تعالى هو أساس قبول كل عمل، فإن الله تعالى لا يقبل عمل المشركين وإن كان في ظاهره عملاً صالحاً؛ كالصدقة والبر ونحو ذلك.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَافٍ﴾ (٣).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٤).





### خامساً: التوحيد أعظم حقوق الله على عباده

**والدليل على هذا:** حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: (عُفَيْرٌ)، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا»<sup>(١)</sup>.

### سادساً: لا يدخل الجنة إلا مؤمن موحد

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد، وقد حرّمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

### الإنسان مفطور على التوحيد

والفطرة: معرفة الله تعالى والإقرار به، وهي فطرة الإسلام التي فطر الله الناس عليها، قال الله تعالى: ﴿الْبَشَرُ بِرَبِّكَ قَالُوا بَلَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>، والأصل أن الله خلق الإنسان على التوحيد، والشرك طارئ عليه. والله جلّ وعلا خلق الناس حنفاء غير مشركين به، ومما يدل على ذلك:

١ أن أبا البشر وهو آدم عليه السلام كان نبياً يعبد الله وحده لا شريك له، وعلم أبناءه التوحيد. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الإسلام»<sup>(٤)</sup>.

٢ أن الله تعالى خلق البشر على الفطرة وهي: فطرة الإسلام فخلقهم موحدين غير مشركين به، قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٠١)، ومسلم برقم (٣٠)، والرّدف والرّديف هو: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة.

(٢) سورة المائدة آية ٧٢. (٣) سورة الأعراف آية ١٧٢.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٢ ص ٤٨٠، وقال صحيح على شرط البخاري. (٥) سورة الروم آية ٣٠.



## أصناف الموحدين في دخول الجنة

الموحدون في دخول الجنة على ثلاثة أصناف:

**الصنف الأول:** الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

وهؤلاء هم: الموحدون الذين حققوا التوحيد، بأن جاءوا بالتوحيد الواجب، وأتبعوه بكمال التوحيد المستحب، وهؤلاء هم الذين أخبر النبي ﷺ عنهم بأنهم سبعون ألفاً يتقدمون أمته<sup>(١)</sup>، وقد زاده الله تعالى مع كل ألف سبعين ألفاً آخرين، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً»<sup>(٢)</sup>.

**الصنف الثاني:** الذين يدخلون الجنة بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حساباً يسيراً.

وهؤلاء هم: الموحدون الذين حققوا التوحيد الواجب، ولكن عليهم بعض الذنوب، فيحاسبون عليها حساباً يسيراً، ثم يغفر الله لهم، ويدخلهم الجنة بغير عذاب.

**الصنف الثالث:** الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب.

وهؤلاء هم: الموحدون الذين عليهم ذنوب ومعاصي، ولم يغفرها الله تعالى، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لمحو هذه الذنوب، فيدخلون النار حتى يتطهروا من ذنوبهم، ومصيرهم بعد ذلك إلى الجنة بفضل الله تعالى.

الحلول اون لاين  
hulul.online





تبين لي من خلال هذا الدرس الأهمية الكبرى للتوحيد، وذلك للأسباب الآتية:

- ١ أن التوحيد هو الغاية ..... **من خلق الجن والإنس**
- ٢ أن الله تعالى أرسل ..... **الرسول وأنزل الكتب للأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك**
- ٣ أن التوحيد هو ..... **أول الواجبات**
- ٤ أن التوحيد هو ..... **أوجب الواجبات**
- ٥ أن التوحيد هو ..... **أساس قبول العمل**
- ٦ أن الجنة لا يدخلها إلا ..... **أعظم حقوق الله على عباده**

ج3: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير، قال فقال: يا معاذ تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم؛ قال (فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً) قال: قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: (لا تبشرهم فيتكلوا)

لعبادة الله وحده لا شريك له؛ قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون

١ س ما الحكمة من خلق الخلق؟ مع الدليل.

٢ س ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟ الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك

٣ س ما الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات؟

٤ س أعدد أصناف الموحدين في دخول الجنة.